2 me Année, No. 47.

Lundi-28-5-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ م	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم | ٤٢٣٩٠ | ٤٠٥٣٠

العـــدد ٤٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٥ صفر سنة ١٣٥٣ — ٢٨ مايو سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة

٨٨١ الامتيازات والأدب : أحمد حسن الزيات

٨٨٣ إنصاف الترجم : الدكتور محمد عوض محمد

٨٨٥ سبيل الخلاص من الامتيازات الأجنبية : الدكتور عبد الرزاق السنهورى

٨٨٨ مملكة فى الصخر : الأستاذ محمد عبد الله عنان

٨٩١ الحياة بعد الموت : ن . ش

٨٩٣ مدام رولان : عبد الرحمن فهمى

٨٩٥ فن التصوير عند العرب : الأستاذ محمود خيرت

٨٩٨ الموسيقى الشرقية : منير الجم الطرابلسى

٩٠١ بين المعرى ودانتى : محمود أحمد النشوى

٩٠٣ اليد عبد الله نديم : للمغفور له أحمد باشا تيمور

٩٠٧ كيف تهدى العروس المزوجها فى حضرموت : أحمد على باكثير

٩٠٩ الدوق دى لاروشفوكو : الدكتور حسن صادق

٩١١ النظريات الحديثة فى تعيين الجنس ذكراً أم أنثى : منير غندور

٩١٣ اللانهاية هى شىء كله ساو جزءه : الأستاذ قدرى حافظ طوقان

٩١٤ صاحب للملايين الأنموذج (قصة) : ترجمة الأستاذ بشير السريق

٩١٧ حول ديوان الينبوع : للدكتور أحمد زكى أبى شادى

٩١٩ مذكراتى فى نصف قرن (كتاب) : ع

٩٢٠ حياة وحياة : (كتاب) الأستاذ محمود الخفيف

الامتيازات والأدب !

الأدب عبير الروح ، وشعاع النفس ، ونضح العواطف . يتأثر حتما بما ينال أولئك من تطور الحياة ، وتغير الناس ، وتقلب الزمن ؛ فهو يطيب أو يخبث ، ويضطرم أو يخبو ، ويمر أو يحلو ، تبعاً لما يعرض للروح والنفس والعاطفة من أحوال الضعف أو القوة ، والفساد أو الصلاح ، والانحطاط أو السمو .

فالأدب العربى كان صادقاً حين فاض بالبطولة ، وزخر بالحماسة ، وجاش بالعزة ، فى عهوده الأولى أيام كان يمده العرب من قوتهم بالروح ، ومن سلطانهم بالنبل ، ومن حريتهم بالكرامة .

والأدب العربى كان صادقاً حين لج فى الضراعة ، وضج بالشكوى ، وأن من الألم ، وتحدث عن فسوق الخلق المنحل ، وإيمان القلب المستذل ، وضلال النفس المريضة فى مذاهب القحة ، فى عهوده الأخيرة أيام وهنت عزائم الملوك ، ووهت دعائم الملك ، وتخلت يد العرب عن زمام الدنيا ، فوقعت الفوضى ، وحدث الخلل ؛ ولجأ الناس بعضهم الى الله وراء شيوخ الطرق ، وبعضهم الى الشيطان وراء قطاع الطريق !

والأدب العربي صادق اليوم فى الابانة عن هذا الشك المخامر فى قدرتنا على التفكير الأصيل ، واضطلاعنا بالأمر الجليـــل ، واستقلالنا بتبعات الرأى وتكاليف الحياة . فان اعتقادنا الايحائى المزمن بتفوق الأوربى وامتيازه سلب من نفوسنا الثقة ، ومن قلوبنا الايمان ، ومن عقولنا الاصالة ، ومن شعورنا السمو ، وتركنا كالعبد المملوك لا يقدر على شيء وهو كَلٌّ على مولاه ، ينقل فيما يقول عن لسانه ، ويصدر فيما يعتقد عن قلبه .

فأديبنا يجهل اللغة العربية كل الجهل ، ويعلم اللغة الأوربية كل العلم ، لأنه إذا تكلم بها أو كتب فيها شعر بذلك الامتياز الذى يلازم أهلها فى بلاد الشرق . وأديبنا يقرأ الأدب الأجنبى وينقل الأدب العربى ، لأن هذا أدب قوم كانوا يلبسون العمائم ، ويأكلون بالأيدى ، ويجلسون على الوسائد ، ويقولون له نحن أجدادك ! وذلك أدب قوم يلبسون البرانيط ، ويأكلون بالشوك ، ويجلسون على الكراسى ، ويقولون له نحن أسيادك .

وأديبنا يعمى عن مناظر بلده ، ومحاسن طبيعته ، ومفاخر قومه ، ومآثر شرقه ، ثم يفتح عينيه بكلتا يديه ليستشف من خلال السطور السود قناطر (السين) وشعاف (الالب) وخمائل (التيرول) لأن هذه ذكرها جوته ولامرتين وبيرون ، وتلك إنما ذكرها البحترى والرضى وشوقى !

زارنى ذات يوم شاعر من شعراء الشباب ، وفى يده قصيدة يريد نشرها بالرسالة ، وكان موضوع القصيدة كما يقول : تصوير منظر قروى فى ريف مصر : مشرق الشمس فى القرية أو مغربها لا أذكر . فلما نظرت الى الصورة — وأنا قروى — أنكرت ما رسم فيها من الخطوط ، ووضع بها من الألوان ، وحشد اليها من الطبيعة . فقلت له : يغلب على شعورى أنك ترجمت . فقال وهو يعقد من التيه عنقه : ثق انها من وحى خاطرى وفيض لسانى . فقلت له : إذن ما هذه النواقيس التى ترن فى الأبراج ؟ أفى قريتكم كنيسة ؟ فقال كلا ، وانما آثرت رنين الناقوس على أذان المؤذن ، لأنى أجد للأجراس والأبراج من الروعة والشاعرية مالا أجده للمأذنة والمسجد . فألطفت للفتى فى الاعتراض والاعتذار مخافة أن يرميني فى سره بالجمود والتأخر !

كذلك قدم إلىّ كاتب من ناشئة الكتاب قصة مصرية ، سمى أشخاصها : جان ، وألبير ، ولورا ، وهيلين . لأنه يجد هذه الأسماء فى الحوار والحديث أرق وأعذب من على ، واسماعيل ، وسعاد ، وفاطمة !

فالأدب المصرى الحديث ، كالمجتمع المصرى الحديث ، يقوم على موت الشخصية ، وفناء الذات ، ونسيان التاريخ ، ونكران الأصل ، فهو يستلهم المطابع الأوربية ، ويخضع قريحته للقرائح الأوربية ، ويعقد لسانه بالألسن الموهوبة منها ، فيحكى ما تقول فى لثغة نكراء من أثر العقدة ، وهو لو وضع عن كاهله نير الامتياز ، وفهم هذه الكلمة المخزية على المجاز ، فأخذ عن طبعه ، وترجم عن طبيعته ، لفجأ الغرب بأدب قدمى الالهام ، سحرى الأنغام ، شرقى الروح ، مصرى الطابع ، يحل أهله من أدب العالم ما أحل أدبُ الهند اقبالا وطاغور !

إن الطبيعة المصرية أولى أن تلهم الشاعر تأمل الصحراء ، وأحلام النخيل ، وابتسام الصحو ، لا أن تلهمه ما تلهم الطبيعة الانجليزية من أمثال (الملاح التائه) ، و(الزورق الحالم) ، و (وراء الغمام) ! فان الفن لا يخضع خضوع العلم للعقل المشترك والوطن العام ، وانما يخضع قبل كل شيء لطبائع الاقليم ، وخصائص البيئة ، ومنازع الشخص ، فاذا استنزل شعراؤنا الشبابُ على خواطرهم هذا الوحى الغريب ، فذلك أثر ما نشكوه من هذه العبودية العقلية التى سيطرت على الآذان ، وغلبت على الأذهان ، وجعلتنا للأجانب فى كل شيء تبعا .

فمتى يعلم المصرى أن له مجداً يجب أن يعود ، ووطناً ينبغى أن يسود ، وسمتاً يحق أن يسمع ، وأدباً يصح أن يحتذى ، وتاريخاً يليق أن ينشر ، وحقا على أرضه تؤيده الطبيعة ويقره القانون ولا ينكره عليه إلا جبنه وذله !

احمد حسن الزيات